جامعة المنصورة

كليــة الآداب

دراسة وتحليل منصب" الزوجة الإلهية لأمون" في الأسرة السادسة والعشرين الصاوية" ٦٦٤- ٥٢٥" ق.م

إعـــداد

هبة ماهر محمود

المعيدة بقسم الآثار المصرية القديمة

كلية الآداب- جامعة المنصورة

إشـــراف

الاستاذ الدكتور/ صبحي عطيه أحمد يــونس

أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدني القديم

عميد كلية السياحة والفنادق- جامعة المنصورة.

الاستاذ الدكتور/ رانــدا كاظـم بليـغ

أستاذ الآثار المصرية القديمة المساعد بكلية الآداب

رئيس قسم الآثار المصرية – جامعة المنصورة.

د. رفعـت عجـــلان

مدرس الآثار المصرية القديمة

كلية الآداب- جامعة المنصورة

مجــلة كلــية الآداب – جامعــة المنصــورة

العدد الحادى و الخمسون – أغسطس ٢٠١٢

دراسة وتحليل منصب "الزوجة الإلهية لأمون" في الأسرة السادسة والعشرين الصاوية "٦٦٤ – ٥٢٥" ق.م

هبة ماهر محمود

مقدمـــة

من المعروف أن المرأة قد بلغت مكانة مرموقة في الأسرة والمجتمع المصري القديم، وقد لعبت أدورا هامة بارزة طوال التاريخ المصري القديم، فهي ربة في مجمع الأرباب والمعبودات، وشريكة في نظريات الخلق، وملكة تشارك في شئون البلاد خلف زوجها، ونجدها أحيانا وصية علي إبنها القاصر وفي حالة عدم وجود وريث ذكر مناسب للعرش فإنها تحكم البلاد بمفردها، كذلك نجدها كاهنة لأكبر ألهة وإلهات مصر، هذا بالإضافة إلي دورها الأساسي كأم وزوجة وإبنة.

ومن المؤكد أنه أثناء فترة حكم الأسرة السادسة والعشرين" العصر الصاوي" "٦٦٤–٥٢٥" ق.م ، كان لعنصر المرأة دورا فعالا، أثر بشكل كبير في هذه الفترة، وأتي بثمار عظيمة قد ساعدت علي بقاء وإستمرارية الحكم خلال فترة الملوك الست للأسرة، ولاشك في أن أغلب سيدات البيت المالك قد بلغن مكانة مرموقة قد أكدتها لنا آثارهن وألقابهن والوظائف اللاتي قمن بها.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلي دراسة وتحليل أحد وظائف سيدات البيت المالك في الأسرة السادسة والعشرين لمعرفة أهمية العنصر النسائي خلال العصر الصاوي، حيث منصب" زوجة الإله" الذي نقابله أولا في بداية الأسرة الثامنة عشر الذي يمثل فكرة زواج الإله الأعظم" أمون" بإمرأة بشرية، وقد كان هذا" الزواج" مجرد تزاوج إسمي للملكة، فهي زوجة وهمية لأمون في طيبة، وكانت بوصفها زوجة إلهية، تصبح هي الزوجة المفضلة للملك أيضا، وكان الإبن الذي يولد من هذا الزواج السماوي هو الوريث الوحيد للعرش، وتعتبر هذه" الزوجة الإلهية" تجسيد ليد أتوم، وقد حملت هذه

الزوجة لكونها زوجة الإله أمون ألقاب كثيرة، من أهمها؛" زوجة الإله، يد الإله، العابدة الإلهية"، هذا بالإضافة إلي العديد من الألقاب الدينية والشرفية.

ومن المعروف أن التجزئة السياسية لمصر تصاعدت مع إنهيار الدولة الحديثة، وقد تراجعت قوة وسلطة الملك بسبب كهنوت أمون في طيبة، لذلك إتخذ الزواج الإلهي في فترات متأخرة معني مختلف، حيث بداية من عصر الإنتقال الثالث ومنذ ذلك الوقت فصاعدا، أصبح منصب الزوجة الإلهية أكثر أهمية، كمحاولة من الملوك للحد من هذا الكهنوت.

أصبحت الزوجات الإلهيات في العادة أميرات من القصر الملكي ولم يتزوجن من ملوك من الأرض، وكان زوجهم الملكي هو الإله" أمون"، ولهذا السبب كن يعتبرن ملكات ويحملن ألقاب ملكية.

أصبحت الخلافة تنتقل من الأم لإبنتها علي أساس التبني، وكان صعود البنت إلي الحكم يتلو موت أمها وكانت الزوجة الإلهية في طيبة، تمارس بعض السلطات الملكية بإعتبارها خليفة الملك، بل نجد أن حاملات المنصب قد حققن وضع لم يسبق لـــه مثيـــل، فقـــد كـــن يلقـــبن بألقـــاب مماثلـــة لألقـــاب الملـــك مثـــل" سيدة الأرضين" و" سيدة التجلي".

أصبحت" زوجات الإله" بصفة عامة يمثلن بالرداء الملكي إشارة إلي أنهن ملكات، حيث بتسلمهم السلطة كزوجات لأمون أصبحن يصورن بانتظام في تأدية الطقوس، وتلقي الرموز من الإلهة، والتي كانت مقصورة في السابق علي إستخدام الملك.

بل وشوهدت زوجة الإله تحتفل بعيد " الحب سد" تقليدا للملك، وأصبح لها آثار جنائزية في الجانب الغربي من طيبة مع أو بدون الملك، وكرست المقاصير في الجانب الشرقي من طيبة، بالإضافة إلي أنها لديها مجموعة من الموظفين والإداريين؛

وكانت الزوجات الإلهيات يحملن الخرطوش المزدوج، مسبوقا بألقابها كزوجة لأمون؛ وهو مايشبه التتويج وإعتلاء العرش بالنسبة للملك.

منصب " زوجة الإله أمون" في الأسرة السادسة والعشرين:

يعتبر منصب" زوجة الإله أمون" خلال الأسرة السادسة والعشرين؛ هو أحد سياسات الملك" بسماتيك الأول" التي إستغلها لإدارة البلاد وتوطيد حكمه وفرض سلطته علي الجنوب، فقد قام بإستغلال هذا المنصب في وضع قبضته علي طيبة بعد طرده للنوبين خارج مصر في"٦٥٤ ق.م"، حيث نجاحه في تبني إبنته " نيتوكريس" من قبل" شبن أوبت الثانية" كوريثة لها في هذا المنصب، وقيامه باستبعاد" إمن إرديس الثانية" التي كانت إبنة بالتبني وخليفة" شبن أوبت الثانية"، في محاولة من" بسماتيك الأول"علي إعادة تنفيذ حلم توحيد مصر من جديد.

فبعد أن تم إعلان الملك" بسماتيك الأول" ملكا علي الدلتا، وقيام أمير هيراقليوبوليس بتقديم فروض الولاء له، لم يتبقي سوي الجنوب حيث إمارة " طيبة"؛ والتي يشرف عليها كل من" منتومحات" والملكات الكوشيات، ولكنه سرعان مانجح في عقد صفقة ذكية؛ حيث نجح في إقناعهم بالإحتفاظ بألقابهم ومناصبهم في مقابل تبني إبنته" نيتوكريس" في منصب الزوجة الإلهية وذلك بعد حصولهم علي إمتيازات. [١]

[1]Blackman, JEA 7(1921), 18; Bovier-Lapierre& H. Gauthier, Précis de L'Histoire de L'Égypte par Divers Historiens et Égyptologues; Tome I, Égypte Préhistorique, Pharaonique et Gréco-Romaine, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1932, 204; A. Moret, Histoire de La Nation Égyptienne, Tome II, L'Égypte Pharaonique, Paris: Société de L'Histoire Nationale- Librairie Plon, 1932, 547; J. Vandier, La Religion Égyptienne, Précédé d'Une Introduction à L'Histoire des Religions; Avant-Propos Général par René Dussaud, Bibliographie Générale par H.-C. Puech, Paris 1944, 151; A. Scharff& A. Moortgat, Ägypten und Vorderasien im Altertum, München: F. Bruckmann, 1950, 182; F. K. Kienitz, Die Politische Geschichte Ägyptens vom 7; bis zum4. Jahrhundert vor der Zeitwende, Berlin: Akademie-Verlag, 1953, 75; Christophe, CHÉ, Série IV, Fasc. 3-

أسباب التجديد في المنصب:

يعتبر التجديد في المنصب؛ كانت ضرورة سياسية فرضتها الظروف؛ حيث فرض العزوبية علي الزوجة الإلهية؛ من أجل ضمان ولاءها للملك الحاكم، ومنعها من إنتاج أسرة منافسة، وبالتالي تتم الخلافة الإلهية من خلال ما يعرف بالتبني، وقيام الملك بإستغلال هذه الفرصة من أجل أن يقيم حكم أمن في طيبة، حيث يجعل الزوجة الإلهية تتبني إبنة من نسبه ومن ثم تكون خليفة لها.

فلا شك أن منصب" زوجة الإله"؛ هو منصب سياسي إستخدم بواسطة حاملات اللقب أو من قبل ملوك تطمح لتأسيس وتوطيد سلطتهم علي طيبة، فقد أصبح طموح الملوك هو إقناع شاغلة المنصب" زوجة الإله" لتبني بناتهم كخليفات لهن، وبالتالي الحصول علي السيطرة الغير مباشرة علي منطقة طيبة، فكان منصب" زوجة الإله أمون"؛ إختراع لزيادة حق مطالبة الملك بحكم منطقة طيبة ووضعها تحت سيطرته.[١]

4(1952), 232f; P. Barguet& J. Leclant, Karnak-Nord IV(1949-1951); Fouilles Conduites par Cl. Robichon, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1954, 128; Ét. Drioton, L'Égypte Pharaonique, Paris: Librairie Armand Colin, 1959, 178f; H. W. Helck, & E. Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptologie, Wiesbaden: Harrassowitz, 1958, 126; H. Gedicke," Psammetik und Die Libyer", in: MDAIK, Tome 18, BerlinWalter de Gruyter, 1962, 48; N. Grimal, Histoire de L'Égypte Ancienne, Paris 1988, 426.

http://www.touregypt.net/featurestories/godswife.htm; God's Wife of Amun, by Jimmy Dunn writing as Taylor Ray Ellison. Date: 19-3-2011.

http://www.touregypt.net/featurestories/women2.htm; Women in Ancient Egyptian Religion, Part II, The Divine Adoratrice and God's Wife of Amun in the Third Intermediate Period; By Marie Parsons. Date: Date: 19-3-2011.

[1]A. M. Blackman, " On The Position of Women in The Ancient Egyptian Hierarchy", in: JEA, Vol. 7, London: Egypt Exploration Society-EES, 1921, 18; Uvo. Hölscher, The Excavation of Medinet Habu, Vol. V, Post-Ramessid Remains; Edited and Translated by E. B. Hauser, Chicago 1954.17f; H. Zeissl, Äthiopen und Assyrer in Ägypten; Beiträge zur Geschichte der Ägyptischen «Spätzeit»,

الطرق التي إستخدمها الملك بسماتيك الأول:

لقد كان نضال الملك " بسماتيك الأول" رغبة منه في الإستيلاء علي ممتلكات وثروات هذه الدولة الإلهية في" طيبة" وذلك للتقليل من التهديد المحتمل، حيث الرغبة في الحكم الذاتي السياسي؛ من خلال عدة خطوات؛ وهي كالأتي:

١. إتبع الملك " بسماتيك الأول" الأمثلة النوبية في وضع المنصبين الأكثر بروزا وهما " منصب زوجة الإله" و" الكاهن الأول لأمون" تحت الوصاية المباشرة للأسرة الحاكمة.

٢. يبدو أنه قام بمفاوضات كثيرة مع كل من" شبن أوبت الثانية" و" إمن إرديس الثانية" الوريثة المتبناة من قبل " شبن أوبت الثانية"؛ حيث أقنعهما بأن تتبني" شبن أوبت" إبنته " نيتوكريس" لتحل كوريثة لها في هذا المنصب، وكنوع من التكريم من الملك" بسماتيك الأول" لشبن أوبت الثانية، حكمت" نيت إقرت" بإسم" شبن أوبت الثالثة".[١]

Hamburg 1944, 64; H. W. Helck& E. Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptologie,Wiesbaden: Harrassowitz, 1958, 125; M. F. Ayad, " Some Thoughts on The Disappearance of The Office of The God's Wife of Amun", in: JSSEA, Vol. XXVIII, Toronto: The Society for The Study of Egyptian Antiquities, 2001, 1f.
http://www.philae.nu/akhet/GodsWife.html. Date: 19-3-2011.
http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/thebes/late/godswife.html. Date:19-3-2011.
http://www.womenintheancientworld.com. Date: 19-3-2011.
http://www.narmer.pl/dyn/bcaen.htm; Divine Adoratrice of Amun 754-525(Thebes). Date: 19-3-2011.
http://euler.slu.edu; God's Wife of Amun by *Anneke Bart.* Date: 19-3-2011.

[1]A. Erman" Zu den Legrain'schen Inschriften", in: ZÄS. XXXV, Leipzig 1897, 28; Buttles, The Queens of Egypt, 218; A. Moret, Le Nil et La Civilisation Égyptienne, Paris: La Renaissance du Livre, 1926, Tome II, 547; G. Maspero, " Deux Monuments de La Princesse Ankhnasnofiribri",

٣. أحضر بسماتيك لإبنته ثروة معقولة لهذا المنصب وقائمة من هذه الملكية منحت أثناء تتويجها، وذلك رغبة في أن يصبح منصبا بثروة أكبر وسلطة متزايدة، حيث منح نيتوكريس ممتلكات في مصر العليا والسفلي.

٤. تعامل مع نقش التبني الخاص بنيتوكريس، كمستند قانوني، وعرضه علي الملأ لتأسيس حقها الشرعي؛ في أن تصبح زوجة الإله.

كانت هذه الوسائل أمر واقع للسيطرة علي طيبة بواسطة الشمال، كعملية لتوحيد البلاد بعد نهاية الأسرة الخامسة والعشرين.

وفي الحقيقة أقر تبني" نيتوكريس" وإحتفل به في مهرجان عظيم أقيم في طيبة، حيث يعني ذلك إعادة التوحيد الرمزي لمصر[١]، من خلال قيام " بسماتيك الأول" بما يسمي" الإدعاء القانوني" لإبنته لتخلف الأميرات النوبيات علي أنها الزوجة الجديدة للإله، حيث لم تكن" نيتوكريس" لها أي حق في العرش الكهنوتي لطيبة، وإنما كانت وريثة لحقوق أمها في هليوبوليس فقط، أما سيادتها علي طيبة فهي هبة من أبيها.[٢]

---

in: ASAE, Vol. V, Le Caire: Conseil Suprême des Antiquités, 1904, 89; F. K. Kienitz, Die Politische Geschichte Ägyptens vom 7. bis Zum 4. Jahrhundert vor der Zeitwende, Berlin: Akademie-Verlag, 1953, 75; Drioton, L'Égypte Pharaonique, 179; L. A. Christophe, " La Double Datatigh du Ouadi Gasaoua", in: BIE, Tome XXXV, Le Caire (1952-1953), 147; J. Pirenne, Histoire de La Civilisation de L'Égypte Ancienne, Troisième Cycle; De la XXIe Dynastie aux Ptolémées (1085-30 av. J.-C.), Neuchâtel-Paris: Éditions de La Baconnière- Éd. Albin Michel, 1963, 116; K. A. Kitchen, The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 B.C.), Warminster: Aris& Philipps, 1973, 403; T. T. Karenga, Office of The DivineWife of Amen in The 25th and 26th Dynasties: A Study of Women and Power in Ancient Egypt, Ann Arbor, 2007, 110.

[1]Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 110.

[2]J. Buttles, The Queens of Egypt: With A Preface by G. Maspero, London 1908, 218; M. F. Ayad, God's Wife, God's

تبني الملكة نيتوكريس:

تركت لنا " نيتوكريس" لوحة الكرنك التي تمثل أهم آثار هذه الملكة، فهي تسجل رحلتها من سايس إلي طيبة، حيث تعكس هذه اللوحة ما كان لهذه الزوجة الإلهية من مكانة دينية عظيمة في هذا العصر.

هذه اللوحة توصف بأنها " لوحة التبني" أو" منشور نقل ملكية " باسم " نيتوكريس" كمستفيدة، ولاشك أن هذا المرسوم كان نوع من الدعاية يعطينا إنطباعا بالبروتوكول المتضمن في نقل هذا المنصب.[١]

بداية هذه اللوحة، تعكس ذكاء الملك "بسماتيك الأول"؛ حيث في البداية، يقر الملك" بسماتيك الأول" ويؤكد علي وضعه ودوره كإبن لأمون، ثم يقول" لقد أعطيته إبنتي لتكون الزوجة الإلهية ومنحها أفضل من هؤلاء اللاتي قبلها، بالتأكيد، وأنه سوف يكافأ بعبادتها فيحمي أمون أرضه".

بعد ذلك فإنه يعترف بالزوجة الإلهية والإبنة الكبري للملك" طهارقا"؛ " شبن أوبت الثانية" ووريثتها" إمن إرديس" ويعيد التأكيد علي شرعية عملية التبني كنقل للسلطة، وأنه ليس الإنسان الذي يطرد وريثا من مكانه لأنه ملك يحب الصدق، بل أنه يحمي مصلحة أبيه " حور" أخذا ميراث " جب" " سيد الأرضين" وموحدا القطرين، وأن ذلك هو السبب الذي من أجله أعطي" نيتوكريس" للملكة " شبن أوبت الثانية" لتكون" الإبنة

Servant: The God's Wife of Amun(C.740-525 BC), London; New York: Routledge, 2009, 139. _

[١] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر: في عهد النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٥، ٤٦-٤٧.

A. Moret, Le Nil et La Civilisation Égyptienne, Paris: La Renaissance du Livre, 1926, 407f; P. G. Elgood, Later Dynasties of Egypt, Oxford: Basil Blackwell, 1951, 77; A. Gardiner, Egypt of the Pharaohs; An Introduction, Oxford: The Clarendon Press, 1961, 354.

العظيمة"، حيث كانت الإبنة المتبناة تسمي" wrt " بمعني " العظيمة" أو" الكبري".

ثم بعد هذا الإعلان يستجيب البلاط ويسميه عمل ممتاز والذي هو بالفعل آثر باقي لأبيه سيد السماء.[١]

إقلاع " نيتوكريس" من سايس:

يقر النص بعد ذلك أن هناك موكب للمدينة المقدسة " طيبة"، حيث إقلاع" نيتوكريس" مزينة بصحبة التابعين لها والذين كان عددهم عظيم في" السنة التاسعة، الشهر الأول من الفصل الأول، اليوم الثامن والعشرين " من حكم أبيها " ٦٥٥ق.م"، وقد ذهبت للميناء لتصعد النيل لتبدأ الرحلة إلي طيبة بقيادة" سمتاوي تف نخت" القائد الأعلي للجيش ورئيس السفن.[٢]

---

[١] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ٤٨-٤٩.

A. Erman, Aegyptische Chrestomathie: Zum Gebrauch auf Universitäten und Zum Selbstunterricht, London 1904, 40*; J. Breasted, Ancient Records of Egypt: Historical Documents, From The Earliest Times to The Persian Conquest, Collected, Edited and Translated with Commentary, Vol. IV, The Twentieth to The Twenty-Sixth Dynasty, Chicago 1906, 481f; Blackman, JEA 7(1921), 18; De Manuelian, Living in The Past, 299; R. Caminos, " The Nitocris Adopation Stela", in: JEA, Tome 50, London 1964, 74; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 111.

[٢] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ٤٩.

Demotic Papyri in The John Rylands Library, Manchester; With Facsimiles and Complete Translations, Volume III, Manchester 1909, 72; Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 482; H. Kees, Das Priestertum im Ägyptischen Erman, Aegyptische Chrestomathie, 40*; Caminos, JAE

إستقبال نيتوكريس في طيبة :

يذكر النص أنه في" السنة التاسعة، الشهر الثاني من الفصل الأول، اليوم الرابع عشر" أي بعد مغادرتها " سايس" بستة عشر يوم وصلت" نيتوكريس" إلي طيبة، ثم يقر النص إستقبال " نيتوكريس" بواسطة كل رجال ونساء طيبة؛ واقفين، مبتهجين، حاملين قرابين عظيمة متعددة في العدد.[١]

ثم ذهابها لمقابلة" شبن أوبت الثانية" في الكرنك، وتشريف" نيتوكريس" من قبل ألهة الكرنك، وقيام الإلهة بإعطاء الملكية لبسماتيك الأول، ومنح إبنته أن تكون مع" أمون" و" مونتو"، ومنحهما الحياة والصحة والإزدهار.

من النص يبدو أن" شبن أوبت الثانية" و" إمن إرديس الثانية" كانتا في المنصب سويا عندما تبنت" نيتوكريس" في هذا المنصب، وأن هذا التبني هو الذي حال بين" إمن إرديس" وبين تولي مسئوليتها كزوجة إلهية لأمون.[٢]

وعلي مايبدو أن" شبن أوبت الثانية" لم تتحدي ولم تعالج هذا القرار الخاص بقمع إبنتها" إمن إرديس"، فقد إستسلمت وسلمت كل ثرواتها وإحتفظت بمقعد الرئيس المتقاعد وكان ذلك رسميا.[١]

50(1964), 74; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 111; Ayad, God's Wife, God's Servant, 139. http://www.reshafim.org.il/ad/egypt/texts/adoption_stela.htm. Date: 19-3-2011.

[١] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ٥٠.

Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 482; Caminos, JEA 50(1964), 74; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 111; Ayad, God's Wife, God's Servant, 139.

[2] M. F. Ayad, " On The Identity and Role of The God's Wife of Amun in Rites of Royal and Divine Dominion", in: JSSEA, Vol. 34, Toronto: The Society for the Study of Egyptian Antiquities, 2007, 6; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 111.

ولكن عادة في التاريخ المصري لاتوجد إلا حقائق قليلة توضح جزء من حياة البشر، حيث لايوجد شئ يوضح الشعور الحقيقي" لشبن أوبت الثانية" تجاه تبني نيتوكريس، والتنازل عن حقوق إبنتها، وكذلك وثيقة" بسماتيك الأول" التي تسجل تبني إبنته لا تحتوي إلا علي التعبير الرسمي عن أراء الملكة" شبن أوبت الثانية"، وبخصوص الفرحة التي شعرت بها عند رؤية رفيقتها للمرة الأولي.[٢] مايمكن ملاحظته هو أن" بسماتيك الأول" قام بإحترام حقوق" شبن أوبت الثانية"، وفي نفس الوقت قام بوضع يده علي طيبة، فقد أعطاها إبنته كإبنة متبناة.[٣]

تحويل أملاك" شبن أوبت الثانية" إلي نيتوكريس:

وأخيرا يقر النص، تحويل ممتلكات" شبن أوبت الثانية"، والتنازل عنها لنيتوكريس، ووضع هذه الممتلكات في قائمة، بها كل الثروات التي منحت لها في المدن وفي مقاطعات الجنوب والشمال، هذا بالإضافة إلي الدخل اليومي والشهري من الكهنة ومن المعابد، هذا بالإضافة إلي أراضي أخري تابعة للشمال. كل هذا لايوحي فقط بالثروة الكبيرة المرتبطة بمنصب الزوجة الإلهية، ولكن أيضا بالقوة السياسية التي تمثلها لأنه كما ذكر سابقا؛ قد أدي إلي تسهيل الإنتقال السلمي، بل وقد كان ذلك نقلة ضرورية في السلطة نحو الإدارة المركزية الجديدة.[٤]

---

[1]Buttles, The Queens of Egypt, 218; Moret, Le Nil et La Civilisation Égyptienne, 408; Gardiner, Egypt of the Pharaohs, 354; Elgood, Later Dynasties of Egypt, 77f; Bakry, ASAE 59(1966), 10 no. 1; Kienitz, Die Politische Geschichte Ägyptens vom 7, 75; Kitchen, The Third Intermediate Period in Egypt(1100-650 B.C.), 234, 239; De Manuelian, Living in The Past, 299-301.

[2]Buttles, The Queens of Egypt, 18.

[3]Masper, ASAE 5(1904), 89.

[٤]سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ٥١-٥٧.

Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 483-488; De Manuelian, Living in The Past, 303-306; Caminos, JEA 50(1964), 75f; H. Bakry, " Nitocris The God's Wife", in: ASAE, Vol. 50, Le Caire 1966, 10 no. 1;

من خلال دراسة لوحة التبني، نلاحظ أن هذا المستند له وجهان:

١. أن الزوجات الإلهيات النوبيات أعطوا كل ممتلكاتهم في البلاد وفي المدينة إلي نيتوكريس.

٢. إعلان هذه الزوجات النوبيات رسميا أنها خليفتهم، حيث ذكروا أنها ستكون متربعة علي عرشنا بحزم وشكل دائم حتي نهاية الأبدية.

أوجه الإدعاء القانوني في هذا المستند:

١. يلاحظ أن هذا البيان الرسمي قد تم تأريخه بدقة وزيادة علي ذلك شهادة رجال البلاط في سايس، وهؤلاء الموظفين الذين أبدوا موافقتهم وسرورهم بقراره بسجودهم، مقدمين الشكر إلي ملك مصر العليا والسفلي، ثم أخيرا إعلانهم شفويا موافقتهم الجماعية علي خططه.

٢. تدقيق توثيق تاريخ رحيل نيتوكريس من قصر أبيها في الدلتا والوصول إلي طيبة، ووجود مجموعة أخري من موظفين طيبة والكهنة وغيرهم قد شهدوا نقل الملكية من الزوجات النوبيات إلي نيتوكريس.

تعتبر هذه التواريخ وقائمة الشهود هما مظهرين قانونيين، ثم تخليد ذلك علي نصب تذكاري علي لوحة تعرض في الكرنك، أي عرضها علي الملأ في المعبد يؤكد القبول العام والإلهي لمحتوياته.

إذن من الممتع أن نلاحظ أن" بسماتيك الأول" قد قرر اللجوء إلي مايعادل العقد المدني ليمنح وظيفة زوجة الإله لإبنته، وبصفة خاصة إستخدامه لطريقة قانونية بدلا

Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 112.
http://www.reshafim.org.il/ad/egypt/texts/adoption_stela.htm. Date: 19-3-2011.

من إستخدام البدائل الدينية والأساطير لتأسيس حق إبنته لأن تتولي الوظيفة في طيبة.[١]

وأخيرا هذه المناسبة هي تعبير عن تفاوض ممثلي القوة والمبدأ في مصر؛ حيث:

أولا: بسماتيك الأول في شخصية إبنته" نيتوكريس" مع" سمتاوي تف نخت" قائد هيراقليوبوليس، ممثلون ومجسدون للنظام الجديد في مصر السفلي والوسطي.

ثانيا: منتومحات" عمدة طيبة"، ممثل للشخصية السياسية والكهنوتية الأخيرة في التسلسل الهرمي للكهنوت في طيبة، و" شبن أوبت الثانية" و" إمن إرديس الثانية"، ممثلات للقوة المختفية للنوبة الآن في نباتا.

ولقد نتج عن ذلك؛ إعتبار بسماتيك بلامنازع سيد مصر كلها مع الإحتفاظ بحكم طيبة من خلال حصوله علي هذا التبني في مقابل إحتفاظ بحكم" منتومحات" وزملاءه في ولايتهم الطبيعية.[٢]

وقد ظلت نيتوكريس* في الحكم حوالي ستين عام؛ تحت حكم" بسماتيك الأول" وخلال مدة الحكومات الكاملة لنكاو الثاني و" بسماتيك الثاني" وأقل من أربعة أعوام من حكم" إبريس"، وقد تقاسمت السلطة لمدة حوالي إثني عشر عام مع " عنخنس نفر إيب رع"، ولكن ينقصنا تاريخ لإكمال المجموعة وهو تاريخ وفاة الأميرة" شبن أوبت الثانية" التي تبنت" نيتوكريس" وبالتالي تاريخ تولي" نيتوكريس" كأميرة علي طيبة.[٣]

المدير العظيم لبيت الزوجة الإلهية:

[1]Ayad, God's Wife, God's Servant, 139f.
[2]Kitchen, The Third Intermediate Period in Egypt(1100-650 B.C.), 234.
[3]Gardiner, Egypt of The Pharaohs, 354; Maspero, ASAE 5(1904), 88; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 112.

من المعروف أنه؛ إبتداءا من الأسرة الثالثة والعشرين؛ منذ تولي" شبن أوبت الأولي" إبنة" أوسركون الثالث" المنصب، إختلف وضع المنصب عما سبق، حيث لعبت هذه الزوجات الإلهيات دورا هاما في الحضارة المصرية، قرابة قرنين من الزمان، وتمتعن بالسلطة الدينية كوريثات لكهنوت أمون في جنوب مصر، عاملات علي الإستفادة من أموال سيد الألهة الشاسعة والمترامية الأطراف في تثبيت الملكية، وكان يعونهن في وظائفهن الكهنوتية واحد من كبار الشخصيات، كان يراقب الشئون الداخلية لبيوتهن، وكان مكلفا زيادة علي ذلك بالإدارة الخارجية، بعد أن أصبح منصب الكاهن الأول لأمون، الذي كان يشغله " حور خبي" في عهد" شبن أوبت الثانية" و" نيتوكريس" دور ثانوي.

ويمكن بسهولة معرفة مدي أهمية المديرين العظام للبيت من خلال روعة مقابرهم التي شيدوها لأنفسهم وأمروا بنحتها علي حافة صخور طيبة الجبلية في إقليم" العساسيف".

وكان " المدير العظيم لبيت الزوجة الإلهية" يشغل مكانة ممتازة، ذات ثقل سياسي، فالمدير العظيم لبيت الزوجة الإلهية، كما ذكرنا من قبل هو المسئول عن" طيبة" كلها في ذلك الوقت، ويجدر الإشارة إلي أن " نيتوكريس" قد عاصرها ثلاث مديرين عظام وهم" باباسا" و" أبا"، و" بادي حور رسنت".[1]

ثانيا؛ تولي الأميرة " عنخنس نفر إيب رع" المنصب:

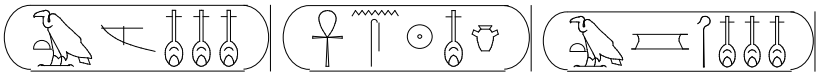

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ٥٧.
Blackman, JEA 7(1921), 19; Barguret, BSFE 20(1956), 7; Christophe, ASAE 54(1957), 93.
http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/thebes/late/godswife.html. Date:20-3-2011.

لاشك أن جميع الملوك الصاويين بعد الملك" بسماتيك الأول" قد إستمروا علي نفس سياسته في إستغلال منصب" زوجة الإله أمون" لصالحهم، حيث عند دراسة ظروف تبني الزوجة الإلهية الأخيرة التي تسلمت سلطة منصب الزوجة الإلهية، نجد أن " عنخنس نفر إيب رع" كانت حالة استثنائية.

ووفقا للوحة التبني الخاصة بها؛ يظهر لدينا منصب آخر لم نراه في لوحة التبني الخاصة بالملكة" نيتوكريس" وهو منصب" الكاهن الأول لأمون" الذي حملته" عنخنس نفر إيب رع" في بداية وصولها إلي طيبة، وربما يعني هذا أن" عنخنس نفر إيب رع" كانت لاتزال تشعر بالحاجة لأن تدعي حقها في أن تخلف" نيتوكريس" بوسائل أكثر، فهذه اللوحة تمثل شهادة إضافية تضاف لأهمية وظيفة" زوجة الإله".[١]

تولي" عنخنس نفر إيب رع" منصب" الكاهن الأول لأمون":

إذا تحدثنا عن تاريخ السلطة الكهنوتية في الأسرة السادسة والعشرين، نلاحظ أنه في بداية عهد " بسماتيك الأول" وظيفة " الكاهن الأول لأمون"، كانت في أيدي أحد أبناء الأسرة الأثيوبية ويدعي" حور خبي"، ونحن نجهل إسم خلفه، وللأسف نجهل كذلك في أي وقت أفلتت الوظيفة من الكاهن الذكر؟.

وحسب لوحة التبني الخاصة بعنخنس نفر إيب رع، أن الأميرة في" السنة الأولي، الشهر الثالث من فصل الصيف من عهد بسماتيك الثاني"؛ قد وصلت إلي طيبة، وقد خرجت" نيتوكريس" لمقابلتها " لتري جمالها "، ثم ذهبا سويا إلي بيت " أمون"، وهناك حملت لقب" الكاهن الأول لأمون".[٢]

---

[1]Ayad, God's Wife, God's Servant, 140

[2]Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 504f; Zeissl, Äthiopen und Assyrer in Ägypten, 66; Blackman, JEA 7(1921), 19; M. L. Pillet," Le Temple d'Osiris Paméres", in: ASAE, Vol. XXV, Le Caire: Conseil Suprême des Antiquité 1925, 22; Legrain, ASAE 26(1926), 132; De Meulenaere, JEA 54 (1968), 187; Ayad, JSSEA XXVIII(2001), 1.

إذن تعتبر لوحة التبني هي أول وثيقة تؤكد إنتزاع اللقب من الكاهن الذكر وتعطيه للإبنة المتبناة، ولكن مع ذلك نحن لانستطيع معرفة متي أفلتت هذه الوظيفة من الكاهن الذكر؟.

إلا أنه من المؤكد أنه من العام الأول من عهد" بسماتيك الثاني" ونحن نري الوظيفة يشغلها إبنة متبناة للعابدة الإلهية.

ويبدو أن كل شئ يشير إلي أن الأمر بقي كما هو عليه حتي حدوث الحملة الفارسية علي مصر، بمعني أن اللقب إستمر في يد الإبنة المتبناة لمنصب زوجة الإله، فقد وجدت إبنة أمازيس" نيتوكريس الثانية" علي رأس رجال الدين لأمون في إنتظار أن تخلف العابدة الإلهية " عنخنس نفر إيب رع"، حيث من المنطقي؛ أنه عندما ألت خلافة " نيتوكريس الأولي" لعنخنس نفر إيب رع في العام الرابع من حكم" إبريس" فإن تكليفها بعمل الكاهن الأول كان قد نقل إلي أميرة أخري والتي أصبحت بدورها ولية العهد، ولكن يبقي لدينا تساؤل حول هل نزع تكليف إبنة" إبريس" لهذا المنصب عن طريق" أحمس الثاني"" أمازيس" لصالح إبنته الحقيقية؟.

وإن لم نتمكن من الإجابة علي هذا التساؤل فإنه بالتأكيد هناك ثغرة يجب أن نشك فيها؛ وهي" البنات المتبنيات للزوجات الإلهيات".[١]

مماسبق يتضح أن؛ منصب" زوجة الإله" و" منصب الكاهن الأول لأمون"؛ خلال الأسرة السادسة والعشرين كن يمثلن منصبا مزدوجا ولكن في حالات إستثنائية، حيث إجتمعا إثنتين من الملكات سويا في ذلك المنصب، والإشتراك في الحكم الكهنوتي،

---

http://www.domainofman.com. Date:19-3-2011.
Persia 16: Cyrus the Great and Pericles; Posted By: Charles Pope. Date: Sunday, 6 January 2008, at 7:04 p.m.
[1]De Meulenaere, JEA 54(1968), 187.

وهذا مشابها تماما لعملية الإشتراك في الحكم بين الملوك، ولكن هذه الإزدواجية في المنصب لم تظهر إلا في هذه الفترة.[١]

إعلان" عنخنس نفر إيب رع" زوجة إلهية لأمون:

وفقا للمبادئ التي يسير عليها التعيين في هذا المنصب، فإن" عنخنس نفر إيب رع" تولت مهام منصب " زوجة الإله" بعد وفاة" نيتوكريس"، وبالفعل قد نصت لوحة التبني هذه المبادئ تماما، حيث يذكر أنه" في السنة الرابعة، الشهر الرابع من فصل الصيف" من عهد جلالة الملك" إبريس" قد توفيت" نيتوكريس"؛ وقد عملت لها إبنتها الكاهنة الأولي لأمون" عنخنس نفر إيب رع"، كل مايعمل لكل ملك عظيم، وبعد مضي إثني عشر يوما علي هذا الحدث أي" في الشهر الرابع اليوم الخامس عشر"، ذهبت" الكاهنة الأولي لأمون" " عنخنس نفر إيب رع" إلي بيت أمون في صحبة الكهنة وهناك أقاموا لها كل الشعائر الخاصة بالمتعبدة الإلهية، وأخذت التمائم والحلي، وتوجت بالتاج ذو الريشتين بينهما قرص الشمس، وأصبحت سيدة كل مايحيط به قرص الشمس.

هنا تأسس البروتكول الخاص بها؛ حيث حملت الخرطوشين ومنحت ألقاب زوجة الإله، وبالتالي فهذا هو إعلان رسمي بتولي منصبها الجديد كزوجة إلهية لأمون، أي أنها تولت هذا المنصب بعد ثمان سنوات من تبنيها في ٥٨٤ق.م.

وقد إستمرت في المنصب حتي غزو الفرس لمصر في ربيع ٥٢٥ق.م، ويبدو أنه بعد فترة من هذا الغزو قد توفيت" عنخنس نفر إيب رع"، وبوفاة هذه الأميرة إنتهي هذا المنصب من الوجود ولم يظهر مرة أخري.[٢]

---

[1]Christophe, BIE XXXV, Le Caire(1952-1953), 144.

[2]Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 505f; Buttles, The Queens of Egypt, 227; L Ä, Cols. 264f; Zeissl, Äthiopen und Assyrer in Ägypten, 66; Blackman, JEA 7(1921), 19; Pillet, ASAE 25(1925), 22; Moret, Histoire de

وكعادة من يحملن هذا اللقب قد شوهدت" عنخنس نفر إيب رع" في نقوش المقاصير التي شيدتها مرتدية تاج الملكات وتؤدي الشعائر التي عادة ما كانت مرتبطة بالملك، زيادة علي ذلك فقد ظهرت أمام الألهة تقدم القرابين، وتقدم صورة" الماعت"، وتحرك الصلاصل، وتقود الإحتفالات وفي المقابل تقوم الألهة بتطهيرها وتتويجها وإحتضانها.[1]

كل هذا يكشف عن السلطات التي تمتعت بها زوجة الإله حيث إستولت علي رموز وبروتكول الملك.

خصوصية وأهمية منصب" عنخنس نفر إيب رع":

من خلال تحليل ظروف التبني الخاصة بعنخنس نفر إيب رع نجد أن هذه اللوحة تكشف لنا أكثر من شئ، حيث:

La Nation Égyptienne, Tome II, L'Égypte Pharaonique, 548; Hölscher, The Excavation of Medinet Habu, Vol. V, 18; Christophe, BIE XXXV(1952-1953), 144f; P. Montet, " Un Monument de La Corégence des Divines Adoratrices Nitocris et Ankhenesneferibré", in: RDE, Tome IX, Paris 1952, 47; Helck& Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptologie, 126; Gardiner, Egypt of the Pharaohs, 354; Bakry, ASAE 59(1966), 10 no. 1; Ayad, JSSEA XXVIII(2001), 1f; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 113.
http://www.reshafim.org.il/ad/egypt/texts/ankhenesneferibre.htm. Date: 19-3-2011.http://euler.slu.edu; God's Wife of Amun by Anneke Bart. Date: 19-3-2011.

[1]Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 113.
http://www.touregypt.net/featurestories/godswife.htm; God's Wife of Amun, by Jimmy Dunn writing as Taylor Ray Ellison. Date: 19-3-2011.
http://www.touregypt.net/featurestories/women2.htm; Women in Ancient Egyptian Religion, Part II, The Divine Adoratrice and God's Wife of Amun in the Third Intermediate Period; By Marie Parsons. Date: 19-3-2011.

١. في الفقرة التي يذكر فيها أن" عنخنس نفر إيب رع" قد عملت لنيتوكريس كل ماتم بالفعل من أجل كل ملك عظيم، فيعني هذا إظهار للمساواة مع الملك مرة أخري، والذي كان يشغل أعلي منصب في الأرض، مما يدل علي الوضع العظيم للزوجة الإلهية.

٢. إرتداء" عنخنس نفر إيب رع" التمائم وإقرار حق الملكية لها كزوجة إلهية وعابدة إلهية، وتتويجها بالتاج ذو الريشتين لتكون ملكة لكل مايحيط به قرص الشمس، حيث أن هذا اللقب هو مديح ملكي، مما يعكس الوضع السامي لمنصب زوجة الإله كما ينعكس ذلك من إستخدام الألقاب والرموز الملكية.

٣. مجموعة الألقاب العظيمة التي حملتها" عنخنس نفر إيب رع" داخل لوحة التبني، وذلك للربط بين الدماثة والخير ومنها" الأميرة الوراثية، عظيمة الجاذبية، حلوة الحب، سيدة كل النساء، " حقا نفرو موت"، زوجة الإله، يد الإله، العابدة الإلهية، وربطها بتفنوت" أول أنثي في الألوهية خلقت منذ عملية الخلق"؛ كل هذا يعيد التأكيد علي خصوصية وأهمية المنصب الذي تحمله" عنخنس نفر إيب رع".[١]

٤. تضمين النص للكهنة والرائين في المعبد في كل مرة ذهبت فيها إلي المعبد، فتذكر" ساندر هانسن"؛ أن هذا النص يتحدث عن" تتويج ووضع علي العرش".

كل هذا يعكس هذا التقييم السياسي للمنصب" بصفة خاصة"، و المعني السياسي للمنصب ودوره في صيانة الدولة" بصفة مطلقة".[٢]

أوجة الإدعاء القانوني الخاصة بعنخنس نفر إيب رع:

[1]Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 114.
[2]S. Hansen, Das Gottesweib des Amun, Copenhagen 1940 31.

١. لم تختلف " عنخنس نفر إيب رع" عن" نيتوكريس" في عملية الإدعاء القانوني، وتأكيد هذا الحق القانوني للمنصب، ونشر ذلك أيضا علي الملأ، بل وزيادة علي ذلك فقد شغلت منصبا في قمة التسلسل الكهنوتي لأمون في الكرنك بحملها منصب" الكاهن الأول لأمون".

٢. نلاحظ أنها كانت دائما تريد تأكيد شرعيتها من خلال إتباع أساليب الشرعية الدينية، حيث نراها تقوم ببناء مقصورتين" لأوزيريس"، بمعني أنها حاولت أن تسير علي آثار أقدام أسلافها، ويتضح ذلك أيضا من من خلال إحتفالها بالحب سد حيث شوهدت" شبن أوبت" تحتفل به، ربما كل هذا لتأسيس شرعيتها كزوجة الإله.[١]

علي أية حال فقد قضت" عنخنس نفر إيب رع" في السلطة مايقرب من السبعين عام، وبهذا يبدو أنها قد بلغت الثمانين من عمرها، وهي لاتزال في المنصب.

وقد خدم في منصب المدير العظيم في عهد" عنخنس نفر ايب رع" شخصيات من عائلات تعود أصولهم لمدينة سايس؛ حيث" شيشنق بن حورسا إيسه"، و" بادي نيت"، وقد خلفهم إبن الأخير" شيشنق بن بادي نيت".[٢]

إختفاء منصب زوجة الإله من الحضارة المصرية :

من المعروف أن الغزو الفارسي لمصر في عام ٥٢٥ق.م قد وضع نهاية كل من الأسرة السادسة والعشرين، وسلطة أهمية منصب" زوجة الإله"، وبالرغم أن اللقب قد تم التصديق عليه أثناء الهيمنة الإغريقية، فإنه لم يعد يكتسب حالته السابقة وسلطاته، فقد كان الغزو الفارسي لمصر هو السبب الرئيسي لإختفاء منصب" زوجة أمون" من الحضارة المصرية.

---

[1]Ayad, God's Wife, God's Servant, 140

[2]Maspero, ASAE 5(1904), 88; Blackman, JEA 7(1921), 18; Christophe, ASAE 54(1957), 94; L Ä. Col. 265.

ويرجع هذا لعاملين رئيسين:

العامل الأول: أن القوة والتنظيم العسكري للفرس، لم يكن سياسيا في حاجة إلي تقبل الإدارة المصرية السابقة كما وجدت، وقد كان منصب" زوجة الإله" واحدا من هذه المناصب التي لم يحتفظوا بها.

العامل الثاني: لم يكن في الثقافة الفارسية المتعلقة بالنساء دور لهن، وأن تشغل مثل تلك السلطة البارزة وتمتلك كل هذه الثروات الهائلة التي في منصب" زوجة الإله"، وخاصة كما وصف خلال الفترات النوبية والصاوية، حيث في هذه الفترات كانت النساء جزءاً مركزيا من أيدلوچية وتنظيم الدولة في النواحي السياسية والدينية، ولهذا السبب كان دورهم يعتبر أساسيا في إزدهار الدولة، وأن حالتهم وسلطتهم قد شكلت بدرجة كبيرة وتعززت بهذا الشكل.[١]

إذن هذا الإختفاء المفاجئ يمكن أن يكون مرتبط مباشرة بدرجة أكبر بوضع الإجتماعي النساء الفارسيات في البلاط الأخميني، أكثر من الديناميكيات الداخلية للحكومة الكهنوتية في طيبة.

ويجدر الإشارة إلي أنه عند إقتراح عودة الحياة للمنصب تحت الحكم الفارسي فإن هناك مسار من المسارين يمكن أن يتبع:

المســـــار الأول: أن نيتـــوكريس الثانيـــة" يمكـــن أن تصـــل وتحـــتفظ بمنصـــب " زوجة الإله".

المسار الثاني: إحدي بنات " دارا الأول" يمكن أن تعين في المنصب.

[1]Ayad, JSSEA XXVIII, (2001), 6; Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 116.

ولكن نيتوكريس لم تحتفظ بالمنصب تحت الحكم الفارسي، وكان هذا نتاجا مباشرا لسياسة الدولة الأخمينية، والتي تفرض إضافة طبقة من الموظفين الفارسيين فوق الطبقة العليا من الموظفين المصريين، والحقيقة أن المواطن المصري سواء رجل أو إمرأة لم يكن مسموح له تولي مناصب عليا سياسية، ولم يكن منصب زوجة الإله مستثني من ذلك.

الخاتمـــة

بعد دراسة وتحليل المنصب خلال الأسرة السادسة والعشرين، يبقي هناك بعض المقترحات التي أدت لإختفاء اللقب؛ منها:

١.أن" دارا الأول" إستطاع التحكم في منطقة طيبة بطريقة سلمية، متبعا بذلك أسلافة من الليبين والنوبين والصاويين، ولكن بدون اللجوء لنفس الطريقة التي إتبعوها، مع قدرته علي أن يبقي مخلصا لسياسة دولته، كما أنه من المؤكد أيضا وجود عوامل متعددة ساهمت في المقاومة الفارسية نحو إرسال إبنة ملكية غير متزوجة لتقيم في طيبة وتحكم الثروة الواسعة لمعبد أمون.

٢. أن البنات الملكيات في البلاط الأخميني؛ عملن كرهينات في السياسة الزواجية للملك، ولم يكن يتوقع منهن ولم يتدربن علي أن يتولين وظيفة مثل هذه الوظيفة بما فيها من إستقلال إقتصادي، وكذلك لم يكن ضمن سياسة الفرس أن يتعاملوا بنفس نظام المصريين وخاصة أنهم إعتبروا منصب" زوجة أمون"، ضمن المؤسسة الإدارية في مصر، ولم يكن للفرس رغبة في إرسال بناتهم غير متزوجات للقيام بدور السيطرة والحصول علي الثروات الهائلة لمعابد أمون.

٣. من الناحية الأثرية؛ فإن البنات الملكيات كانوا غير مرئيات، وفي غياب الناحية الأثرية، فإنه يبدو منطقيا إفتراض أن النساء الملكيات في البلاط الأخميني لم يكن مسموح لهم بالحرية والحالة التي مارستها النساء المصريات.

٤. العوامل السياسية والإقتصادية التي كانت خلال الحكم النوبي والصاوي قد أزيلت، بقدوم الحكم الفارسي لمصر؛ حيث الحجم الهائل للقوة العسكرية الفارسية وإدراتهم الفعالة للمقاطعات بما في ذلك مصر؛ والتحكم المحكم الذي إحتفظوا به علي إمبراطوريتهم الواسعة، قد حجب عن الأنظار بنات الأخمنيين من تحطيم تقاليدهم الثقافية، وربما يرجع هذا إلي الوضع الرفيع الذي وصلت إليه" زوجات الإله" خلال الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، وأن منصب" زوجة الإله أمون" قد إستخدم دائما للإحتفاظ أو نقل القوة السياسية الملكية، وبالتالي في العهد الفارسي لم يعد هناك حاجة سياسية لذلك، لهذا إختفي المنصب.

من الجدير بالذكر، أن النساء اللاتي شغلن هذا المنصب أثناء الأسر الحاكمة الليبية والنوبية والصاوية كانت فردية، وحتي تاريخه لايوجد دليل سواء نصي أو تصويري أن أي من النساء الخمس اللاتي أصبحن " زوجات للإله" كان لهن أزواجا أو أولادا طبيعين، وهناك رأي يفضل إختيار مصطلح " الفردية" لهذه الزوجات وليس" العزوبية"، حيث يرجع ذلك إلي أن" العزوبية" لم تكن جزءا من تقاليد الديانة المصرية القديمة، كذلك أن" العزوبية" لم تكن ضرورة لضمان" الفردية"، وخاصة أن هناك دليلا موثقا به يؤكد أن المصريين القدماء عرفوا وإستخدموا موانع الحمل ووسائل الإجهاض في وقت مبكر من الدولة الوسطي، وهذا يعني أن حالة الفردية لزوجات الإله لهذه الفترة كان حافز سياسي.[١]

ومايجدر الإشارة إليه أيضا؛ هو أنه رغم إختفاء المنصب إلا أنه نلاحظ بقاء تأثيره من خلال رؤية الألقاب التي حملتها ملكات البطالمة في مصر؛ حيث إستعارتهم لألقاب الزوجات الإلهيات، فمثلا لقب" حورة، الحاكمة، إبنة جب، إبنة رع، إبنة مرحو" قد إستخدمتها " أرسنوي الثانية" زوجة بطلميوس الثاني وأم بطلميوس الثالث، وربما كانت" أرسنوي" إستثناءا، حيث ربما قامت بهذا كإجراء مؤثر في إدعاء نفسها كإلهة،

[1]Ayad, God's Wife, God's Servant, 153f.

وتأكيدا علي أهمية وضعها الجديد فقد إتخذت لقب" سيدة كل مايحيط به قرص الشمس" هذه الصفة التي حملتها " إمن إرديس" و" عنخنس نفر إيب رع" عند التتويج.

ومن الممكن تصور أن الاستعارة التي قامت بها الملكات البطالميات من التقاليد المبكرة كانت محاولة لإعطاء الشرعية علي حمكهم في مصر بأن يبحثوا بنشاط عن رابطة تربطهم بالشخصيات الأنثوية البارزة من الحضارة المصرية.[١]

العوامل التي شكلت تقييم المنصب:

وأخيرا يبقي لدينا الإشارة إلي بعض العوامل التي أثرت بشكل مشترك وساهمت في تقييم منصب" زوجة الإله".

ومن بين أهم هذه العوامل:

١. وضع النساء في مصر القديمة بصفة عامة.

٢. الوضع الملكي للنساء المعينات في المنصب.

٣. المواقف المرنة والديناميكية التي فيها يأتي بعض أقوي ممثليهم إلي السلطة والحكم.

٤. الإدارة القوية للنساء اللاتي تفوقن في المنصب.[٢]

[1]Ayad, God's Wife, God's Servant, 155.
[2]Karenga, Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties, 117.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- **سليم حسن**، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر: في عهد النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٥.

المراجع الأجنبية

- Ayad, M. F.,“ Some Thoughts on The Disappearance of The Office of The God's Wife of Amun”, in: JSSEA, Vol. XXVIII, Toronto: The Society for The Study of Egyptian Antiquities, 2001, 1-9.
- ----------, “ On The Identity and Role of The God's Wife of Amun in Rites of Royal and Divine Dominion”, in: JSSEA, Vol. 34, Toronto: The Society for the Study of Egyptian Antiquities, 2007, 1-11.
- ----------, God’s Wife, God’s Servant: The God’s Wife of Amun(C.740-525 BC), London; New York: Routledge, 2009.
- Bakry, H.,“ Nitocris The God's Wife”, in: ASAE, Vol. 50, Le Caire 1966, 9-13.
- Barguet, P.,& Leclant, J., Karnak-Nord IV(1949-1951); Fouilles Conduites par Cl. Robichon, Le Caire: Institut Français d’Archéologie Orientale, 1954.
- Blackman, A. M., “ On The Position of Women in The Ancient Egyptian Hierarchy”, in: JEA, Vol. 7, London: Egypt Exploration Society-EES, 1921, 8-30.
- Bovier-Lapierre& Gauthier, H., Précis de L’Histoire de L’Égypte par Divers Historiens et Égyptologues; Tome I, Égypte

- Préhistorique, Pharaonique et Gréco-Romaine, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1932.
- Breasted, J., Ancient Records of Egypt: Historical Documents, From The Earliest Times to The Persian Conquest, Collected, Edited and Translated with Commentary, Vol. IV, The Twentieth to The Twenty-Sixth Dynasty, Chicago 1906.
- Buttles, J., The Queens of Egypt: With A Preface by G. Maspero, London 1908.
- Caminos, R.," The Nitocris Adopation Stela", in: JEA, Tome 50, London 1964, 71-101.
- Christophe, L. A.," La Double Datatigh du Ouadi Gasaoua", in: BIE, Tome XXXV, Le Caire (1952-1953), 141-152.
- Demotic Papyri in The John Rylands Library, Manchester; With Facsimiles and Complete Translations, Volume III, Manchester 1909.
- Drioton, Ét., L'Égypte Pharaonique, Paris: Librairie Armand Colin, 1959.
- Erman, A., " Zu den Legrain'schenInschriften", in: ZÄS. XXXV, Leipzig1897.
- ----------, Aegyptische Chrestomathie: Zum Gebrauch auf Universitäten und Zum Selbstunterricht, London 1904.
- Elgood, P. G., Later Dynasties of Egypt, Oxford: Basil Blackwell, 1951, 77.
- Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs; An Introduction, Oxford: The Clarendon Press, 1961.
- Gedicke, H.," Psammetik und Die Libyer", in: MDAIK, Tome 18, Berlin: Walter de Gruyter, 1962, 48.
- Grimal, N., Histoire de L'Égypte Ancienne, Paris 1988.
- Hansen, S., Das Gottesweib des Amun, Copenhagen 1940.
- Helck, H. W., & Otto E., Kleines Wörterbuch der Aegyptologie,Wiesbaden: Harrassowitz, 1958.

- Hölscher, Uvo., The Excavation of Medinet Habu, Vol. V, Post-Ramessid Remains; Edited and Translated by E. B. Hauser, Chicago 1954.
- Karenga, T. T., Office of The DivineWife of Amen in The 25th and 26th Dynasties: A Study of Women and Power in Ancient Egypt, Ann Arbor, MI: UMI Dissertation Services, 2007.
- Kees, H., Das Priestertum im Ägyptischen Erman, Aegyptische Chrestomathie, 1939.
- Kienitz, F. K., Die Politische Geschichte Ägyptens vom 7; bis zum4. Jahrhundert vor der Zeitwende, Berlin: Akademie-Verlag, 1953.
- Kitchen, K. A., The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650B.C.), Warminster: Aris& Philipps, 1973.
- Maspero, G.," Deux Monuments de La Princesse Ankhnasnofiribri", in: ASAE, Vol. V, Le Caire: Conseil Suprême des Antiquités, 1904, 82-92
- Montet, P.," Un Monument de La Corégence des Divines Adoratrices Nitocris et Ankhenesneferibré", in: RDE, Tome IX, Paris 1952, 37-47.
- Moret, A., Le Nil et La Civilisation Égyptienne, Paris: La Renaissance du Livre, 1926.
- ----------, Histoire de La Nation Égyptienne, Tome II, L'Égypte Pharaonique, Paris: Société de L'Histoire Nationale- Librairie Plon, 1932.
- Pillet, M. L.," Le Temple d'Osiris Paméres", in: ASAE, Vol. XXV, Le Caire: Conseil Suprême des Antiquité 1925, 1-24.
- Pirenne, J., Histoire de La Civilisation de L'Égypte Ancienne, Troisième Cycle; De la XXIe Dynastie aux Ptolémées (1085-30 av. J. C.), Neuchâtel-Paris: Éditions de La Baconnière- Éd. Albin Michel, 1963.
- Scharff, A.& Moortgat, A., Ägypten und Vorderasien im Altertum, München: F. Bruckmann, 1950.
- Vandier, J., La Religion Égyptienne, Précédé d'Une Introduction à L'Histoire des Religions; Avant-Propos Général par René Dussaud, Bibliographie Générale par H.-C. Puech, Paris 1944.

- Zeissl, H., Äthiopen und Assyrer in Ägypten; Beiträge zur Geschichte der Ägyptischen «Spätzeit», Hamburg 1944.

المواقع الإلكترونية

http://www.reshafim.org.il/ad/egypt/texts/ankhenesneferibre.htm. Date: 19-3-2011.

http://euler.slu.edu; God's Wife of Amun by Anneke Bart. Date: 19-3-2011.

http://www.touregypt.net/featurestories/godswife.htm; God's Wife of Amun, by Jimmy Dunn writing as Taylor Ray Ellison. Date: 19-3-2011.

http://www.touregypt.net/featurestories/women2.htm; Women in Ancient Egyptian Religion, Part II, The Divine Adoratrice and God's Wife of Amun in the Third Intermediate Period; By Marie Parsons. Date: 19-3-2011.

http://www.philae.nu/akhet/GodsWife.html. Date: 19-3-2011.

http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/thebes/late/godswife.html. Date:19-3-2011.

http://www.womenintheancientworld.com. Date: 19-3-2011.

http://www.narmer.pl/dyn/bcaen.htm; Divine Adoratrice of Amun 754-525(Thebes). Date: 19-3-2011.

http://www.domainofman.com. Date:19-3-2011.

Persia 16: Cyrus the Great and Pericles; Posted By: Charles Pope. Date: Sunday, 6 January 2008, at 7:04 p.m.